Available at:
https://ejournal.unida.gontor.ac.id/index.php/tasfiyah
http://dx.doi.org/10.21111/tasfiyah.v1i2.1856

ISSN 2549-6905
TASFIYAH
Jurnal Pemikiran Islam

نظرية المقامات عند الشيخ عبد القادر الجيلانى

Imroatul Istiqomah*
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor
Email: Imroatul.istiqomah90@yahoo.com

Abstract

Maqamat is considered as the most important topic among the others in Sufism because it is the ethics and process of the heart and spirit that seeks to guide people for returning to Allah SWT. In "al-Ghunyah Lithalibi Thoriqi al-Haq 'Azza wa Jalla," al-Jilani—the Sufi figures who founded the Qadiriyah, the oldest and most widespread of the Muslim congregation— formulated the spiritual levels that a salik should take. Although al-Jilani does not call these spiritual levels as maqamat, but in the tradition of Sufism this is commonly called maqamat. Al-Jailani detailed the seven levels of the maqamat, namely al-taubah, al-zuhd, al-tawakkul, al-syukr, al-ṣabr, ar-riḍhā and al-ṣidq. Al-taubah is considered as the first gate for a salik to get God's blessings in this world and the hereafter. Al-zuhd did not mean to leave the world at all, as long as it did not neglect man from God and could help the religion and the hereafter. This is what distinguishes between Al-Jilani's thought and the others which means al-zuhd is to leave the world.

Keywords: *Maqamat, Al-taubah, al-zuhd, al-tawakkul, al-syukr, al-ṣabr, al-riḍhā, al-ṣidq*

Abstrak

Maqamat dianggap sebagai tema yang paling penting di antara tema-tema yang lain dalam tasawuf, karena merupakan etika dan proses hati dan ruh yang berupaya menuntun manusia untuk kembali menuju Allah SWT. Dalam "al-Ghunyah Lithalibi Thoriqi al-Haq 'Azza wa Jalla," al-Jilani—tokoh sufi yang mendirikan tarekat Qadiriyah, sebuah tarekat yang paling tua dan paling luas daerah penyebarannya—merumuskan tingkatan-tingkatan spiritual yang harus ditempuh oleh seorang salik. Sekalipun al-Jilani tidak menyebut tangga-tangga spiritual ini sebagai maqamat, tetapi dalam tradisi tasawuf hal ini

* Kampus Pusat UNIDA, Jl. Raya Siman Km. 06, Siman, Ponorogo, Jawa Timur, Telp: +62352 483762 Fax: +62352 488182

lazim disebut maqamat. Tujuh tingkatan maqamat yang Al-Jilani rincikan dalam kitab tersebut adalah; al-taubah, al-zuhd, al-tawakkul, al-syukr, al-ṣabr, ar-riḍhā and al-ṣidq. al-taubah dianggap sebagai gerbang pertama bagi seorang salik untuk mendapatkan ridho Allah di dunia dan akhirat. al-zuhd menurutnya tidak berarti meninggalkan dunia sama sekali, selama keduniawian tidak melalaikan manusia dari Allah dan dapat membantu agama dan kehidupan akhirat. Hal ini yang membedakan antara pemikiran al-Jilani dengan beberapa sufi lainnya yang mengartikan al-zuhd adalah meninggalkan dunia.

Kata Kunci: *Maqamat, Al-taubah, al-zuhd, al-tawakkul, al-syukr, al-ṣabr, al-riḍhā, al-ṣidq*

مقدمة

ظهر لدى الإسلام جانب من أخصب جوانب الحياة الروحية فيه ألا وهو التصوف. بدأ التصوف مقترنا بمجيئ الإسلام، مع أنه تعميق لمعاني العقيدة، واستبطان لظواهر الشريعة، و تأمل لأحوال الإنسان فى الدنيا، وتأويل للرموز والشعائر ، وانتصار للروح على الحرف، حتى وجدنا القول " الروح تحيي، والحرف يميت".[١] كما قال الله تعالى: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٧٢) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٨٢)[٢]

للحصول على ميدان التصوف الفسيح يحتاج إلى المنهج والطرق الخاصة ما نسميه بالطريقة الصوفية. في بداية ظهور الإسلام لم نجد الطريقة الصوفية، مع أنها المنهج لمعرفة الله بالتدرج من مقام إلى مقام أخر. هذه الطريقة نتيجة اجتهاد الصوفي وتدريبه الروحى،[٣] حدث ولا عجب أن الطريقة تكون حاجة ماسة لدي السالك للحصول على الغاية المرسومة، والطريقة الصوفية مؤسسة على الذوق أو الكشف أو الوجدان.[٤]

---

[١] عبد الرحمن بدوي، **تاريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني**، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٨م)، ص.

[٢] سورة الفجر، الأية: ٧٢-٨٢

[3] Moh. Saifulloh Al 'Aziz, *Risalah memahami ilmu tashawwuf*, (Surabaya: Terbit Terang, 1998), 63.

[٤] **نفس المرجع**، ٤٦.

أول من أبرز الطريقة الصوفية بنظام مرتب هو الشيخ عبد القادر الجيلاني بطبرستان، أسيا الوسطى فى القرن الخامس من الهجرة، وانتشر إلى بغداد وعراق وتركيا وسعودية و إندونيسيا وماليزيا وسنغافورا وغير ذلك. ظهرت بعد هذه الطريقة، الطريقة الرفاعية بماروكو والجزائر. ثم الطريقة السهروردية بإفريقيا الشمالى وإفريقيا الوسطى وسودان ونيجيريا.[٥] بقية الطرق الصوفية كثيرة بعضها معتبرة وبعضها غير معتبرة، ازدهرت هذه الطرق إلى أنحاء العالم بوجود المريد والشيخ منها. ولاشك أن هذه الطريقة تكون عاملة لنشر الدين الإسلامى.

لقد كان الشيخ عبد القادر الجيلاني صاحب رسالة كبيرة ودعوة سامية. رأى الشيخ عبد القادر الجيلاني عند ذلك ما أصيب به المسلمون من تشتت وافتراق وتناحر، وما استولى عليهم من حب الدنيا والتقاتل على الملك وتقديسهم لهم.[٦] اجتهد الشيخ عبد القادر الجيلاني فيها بكل همته وقوته وإخلاصه إلى الوعظ والإرشاد والدعوة والتربية وإصلاح نفوس المسلمين. كانت فتوى الشيخ عبد القادر الجيلانى تعرض على العلماء بالعراق فتعجبهم أشد الإعجاب، ويكون الشيخ عبد القادر الجيلانى أكبر شيوخ اليمن وغيرها تنتسب إليها، وله نظم فائقة رائقة وتاب على يده معظم أهل بغداد وأسلم معظم اليهود والنصارى على يديه.[٧]

ولكن ما على الأسف الشديد، وجدنا في أيامنا الأن ملامح الابتداع من بين أتباعه وينتسب هذه البدع إلى الشيخ الكرام. مثال ذلك الخلوة والركعات القادرية وحزب المح وصلوات الكبريت الأحمر وحزب الألف القائم وذكر الله بلفظ الجلالة المفرد أو بالضمير "هو" والمحافظة على الصلوات المخصصة لليالي

[5] Sri Mulyati, *Mengenal dan Memahami Tarekat-Tarekat Muktabarah di Indonesia*, (Jakarta: Prenada Media, 2004), 7.

[٦] عامر النجار، **الطرق الصوفية فى مصر نشأتها ونظمها وروادها**، (القاهرة: دار المعارف، د. ت)، ٤٧.

[٧] سعيد مراد، **التصوف الإسلامى رياضة روحية خالصة**، (مكة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،٢٠٠٢)، ٤٢٢.

والأيام،[٨] فهذه كلها لم نجدها في تعليمه.

نظرا إلى الامتياز البارز لهذا الغوث الأعلى، فصممت الباحثة توضيح فكرته عما يتعلق بالمقامات في الطريقة القادرية. اختارت الباحثة نظرية المقامات له ذكرا بأنّ المقامات والأحوال من أهم الموضوعات في التصوف الإسلامى خاصة في الطريقة الصوفية. المقامات ذات أهمية عظيمة في الطريقة الصوفية لأنها عملية القلب والروح للرجوع إلى طريق الله عز وجل. لسهولة الوصول إلى هذا الهدف أنشأ الصوفي المنهج الخاص يسميها بالمقامات. فالمقامات مسلك للمتصوف وفيها طبقات ذات مشقة ويقتضي غاية الجهد.[٩] فحددت الباحثة موضوع دراستها نظرية المقامات للجيلانى دون الأحوال لأن الجيلانى لم يبحث عن الأحوال في مؤلفاته.

معنى المقامات

من جهة اللغة المقامات جمع من كلمة المقام، أصل الكلمة "قوم" القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جماعة ناس والأخر على انتصاب أو عزم، وإقام بالمكان اقامة وقامة: دام، والمقامة: المجلس، والقوم وبالضم الاقامة كالمقام والمقام ويكونان للموضع.[١٠] وقال ابن منظور: معناه موضع القدمين وهو المجلس، إذا قيل مقامات الناس بمعنى مجالسهم، وأما المقامة والمقام هو الموضع الذي تقوم فيه.[١١] فيمكن فهم المقامات من هذا القول بأنها الموضع الذي يقوم الإنسان فيه.

---

[٨] سعيد بن مسفر بن مفرح القحطانى، **الشيخ عبد القادر الجيلانى وأراءه الاعتقادية والصوفية**، (مدينة المنورة: د.ط، ١٤١٨)، ٤٤٦.

[9] Hadi Mutamam, *Maqam-maqam Sufi Dalam Al-Qur'an*, (Yogyakarta: Al-Manar, 2010), 55-57.

[١٠] سعاد الحكيم، **المعجم الصوفي**، (لبنان: دندرة، د.ت)، ٣٩٠; سعيد بن مسفر بن مفرح القحطانى، **الشيخ عبد القادر الجيلانى وأراءه الاعتقادية والصوفية**، (مدينة المنورة: د.ط، ١٤١٨)، ٣٩٥.

[١١] ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد السابع، (بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى، د.ت)، ١٥٥.

وأما في القرآن ورد لفظ "مقام" إما مضافا وإما موصوفا، وهو يسير إلى:

١. موضع مكانى أو مجلس، هذا القول معتمدا على الآية القرآنية الأتية:

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٥٢١).[١٢]

قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٩٣)[١٣]

٢. مرتبة معينة معلومة، فهذه صفاتية لا مكانية.[١٤]

وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (٤٦١).[١٥]

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٩٧).[١٦]

وأما عند الصوفية أن المقامات لها معانى كثيرة، كما ذكر الطوسي أن المقامات هي "مقام العبد بين يدي الله عز وجل، فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات والانقطاع إلى الله تعالى"[١٧] تبين مفهوم المقامات كما عرفها الطوسي من ذلك القول، بأنها مقام يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات، حيث يتحول معنى المقامات لغة كالموضع الذي يقوم الإنسان فيه إلى العبادات والمجاهدات والرياضات، فأصبح الموضع هو العبادات والمجاهدات والرياضات التي يقوم الإنسان فيها، وليس هذا التحول متضادا رغم أنهما يختلفان في المعنى.

---

[١٢] سورة البقرة: ٥٢١.
[١٣] سورة النمل: ٩٣.
[١٤] سعاد الحكيم، **المرجع السابق**، ٠٣٩.
[١٥] سورة الصفت: ٤٦١.
[١٦] سورة الإسراء: ٩٧.
[١٧] أبو نصر السراج الطوسي، **اللمع**، (بغداد: دار الكتب الحديثة، ٠٦٩١م)، ٥٦.

وقال ابن عربي: المقامات مكاسب ثابت في مقابل الحال (وهب)، وهو يوجد بوجود المقيم.[١٨] وقال السهروردي المقام هو مقام للثبوت والاستقرار، وقد يكون الشيء بعينه حالا ثم يصير مقاما.[١٩] وقال القشيري أن المقامات هي استمرار الحال واستقراره ودوامه بحيث أنها يصبح صفة دائمة لصاحبه.[٢٠] من تعريفات المقامات المذكورة اتضحت للباحثة أن المقامات هي مراحل الطريق إلى الله تعالى وهي ما يرسخ للسالك من أحوال السلوك نتيجة مجاهدته المختلفة ورياضته الباطنية وصفته الكسبية وليس موهوبا.

كان الشيخ عبد القادر الجيلانى لم يشرح بكلام واضح عن تعريف المقامات في مؤلفاته، مع أن تعاليمه تدل على المقامات. إذا رأينا التاريخ أن معظم الصوفية قد بينوا مفهوم المقامات من عند أنفسهم مطابقا بتجربتهم الروحية، وأما الشيخ عبد القادر الجيلانى لم يقم بهذا البيان فما سبب ذلك؟ نظرا من عدة مؤلفاته أنّ أراء الشيخ عبد القادر الجيلانى الاعتقادية تطابق تماما مع عقيدة السلف من أهل السنة والجماعة، ولكن في اتجاهه الصوفي لم يسلك الشيخ عبد القادر الجيلانى مسالك العلماء من أهل السنة والجماعة في زمانه، هم يقوموا بالدعوة إلى الله تعالى وخدمة دينه بتعليم الناس الخير وتحذيرهم من الشر، وأما الجيلانى يؤسّس الطريقة القادرية كأول طريقة في عالم الصوفي بشكل منظم لدعوة الناس. فيعتبر الشيخ عبد القادر الجيلانى يجمع بين الشريعة والحقيقة في منهج دعوته.

---

[١٨] قال ابن عربي في كتابه:"**.....وكل مقام في طريق الله تعالى فهو مكتسب ثابت، وكل حال فهو موهوب غير مكتسب غير ثابت، انما هو مثل بارق برق، فإذا برق اما يزول لنقيضه، واما أن تتولى أمثالها.....**"، انظر: محي الدين ابن عربي، **الفتوحات المكية: المجلد الثانى**، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ٦٧١.

[١٩] أبو حفص بن عبد الله السهرودي، **عوارف المعارف**، (بيروت: دار الكتب العربي، د.ت)، ٩٦٤.

[٢٠] أبو القاسم عبد الكريم هوازن القشيري النيسابوري، **الرسالة القشيرية**، (بيروت: دار الخير، د.ت)، ٨٣.

وهذا التأسيس دليل على جهده العظيم لدعوة الناس وتربيتهم على العمل مطابقا بالأخلاق الإسلامية. ولا يتحقق غرضه حين ذاك إلا من خلال طريقة تنتظم طلابه وأتباعه ليتسنى له تربيتهم على الزهد والتواضع ونحو ذلك.[٢١] نظرا إلى هذا أن الجيلانى لا يبيّن بيانا واضحا عن تعريف المقامات لأن الغرض الأسمى من دعوته هو تعويد الناس بالأخلاق الجيدة مؤسسة على القرآن والحديث، أي بكلام أخر أهمّ شيء عنده أثر تعليمه في نفوس الناس، فلذلك لا يريد الجيلانى أن يحدد معنى المقامات بتعبير معين حذرا من اعتماد قومهم عليه، وفهمهم المحصور على ذلك. وفي الواقع أن تعاليمه مطابقة بتعاليم الصوفية الآخرين التي أطلقت كالمقامات عندهم. حدث ولا عجب أن هذا التطابق يكون دليلا على أن مفهوم المقامات عند الجيلانى متساويا بأراء الصوفية الآخرين.

١) التوبة

التوبة كالباب الأول للدخول إلى عالم التصوف بل للدخول إلى الإسلام، لأنها تطهر القلوب والنفس من الذنوب التي ارتكبها الناس من قبل. بعد أن يكون النفس طاهرا فالحجاب الذي غطى نفسه من الرب منفتح، لأن الحجاب بين العبد وربه هو الذنب.[٢٢] وأما عند الصوفية التوبة كأول مقامات السالكين إلى الله تعالى لأنها تسدّ أبواب الذنوب السابقة وتمنع من الوقوع فيها مستقبلا، وهي ملازمة للعبد السالك إلى الله تعالى حتى يموت.[٢٣] فإن التوبة من أعظم الحسنات، والتوبة من الحسنات من أعظم السيئات وأقبح الجنايات.[٢٤]

---

[٢١] سعيد بن مسفر بن مفرح القحطانى، **الشيخ عبد القادر الجيلانى وأراءه الاعتقادية والصوفية ...**، ٧٣٦.

[22] Moh. Saifullah Al-Aziz, *Risalah memahami ilmu tashawwuf*..., 111.

[٢٣] سعيد بن مسفر بن مفرح القحطانى، **المرجع السابق**، ٦٩٥.

[٢٤] أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، (القاهرة: مؤسسة المختار، ٢٢٤١)، ١٨١.

التوبة من جهة اللغة معناها الرجوع، وأما الاصطلاح التوبة هي اعتراف بالذنب وسؤال المغفرة دون عهد أو عزم بعدم العودة إليه والرجوع عما كان مذموما في الشرع إلى ما هو محمود في الشرع،[٢٥] القول الآخر أنّ التوبة هي الرجوع إلى الله تعالى بحل عقدة الإصرار عن القلوب ثم القيام بكل حقوق الرب.[٢٦]

يتكلم الشيخ عبد القادر الجيلانى عن التوبة في جلسته كلاما دقيقا وواضحا بل بيّن التوبة في المجلس الخاص وذلك في التاريخ العاشر من شوال ٥٤٥ه بمدرسته.[٢٧] أن الشيخ عبد القادر الجيلانى ينبّه قومه بانتفاع الفرصة الغالية وهي عند باب الحياة والتوبة والدعاء مفتوحة للناس قبل أن يغلق الله تعالى هذه الأبواب.

"(يا قوم) انتهزوا واغتنموا باب الحياة مادام مفتوحا، عن قريب يغلق عنكم، اغتنموا أفعال الخير ما دمتم قادرين عليها، اغتنموا باب التوبة وادخلوا فيه مادام مفتوحا لكم، اغتنموا باب الدعاء فهو مفتوح لكم، اغتنموا باب مزاحمة إخوانكم الصالحين فهو مفتوح لكم."[٢٨]

أكّد الشيخ عبد القادر الجيلانى إلينا على الاغتنام في جميع الفرص أمامنا، كالحياة قبل الموت، القدرة على العمل الخير قبل فقدها، التوبة قبل أن أغلق الله بابها، الدعاء والمعاشرة مع المسلمين الصالحين الخاشعين. والشيخ عبد القادر الجيلانى يعتبر التوبة باب الدخول على الله تعالى سبحانه لنيل رضوانه في الدنيا والآخرة فينبغي اغتنامها وعدم تفويت فرصتها. وبيّن أن المهم ليس

[٢٥] سعاد الحكيم، **المعجم الصوفي**، (لبنان: دندرة، د.ت)، ٨٣٢-٠٤٢، أبو القاسم عبد الكريم هوازن القشيري النيسابوري، **الرسالة القشيرية**، الجزء الأول، (القاهرة: دار المعارف، ٠٣٣١)، ٧٠٢، الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل**، المجلد الأول، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ٣٠٠٢)، ٨٢٢.

[٢٦] سعيد بن مسفر بن مفرح القحطانى، **الشيخ عبد القادر الجيلانى وأراءه الاعتقادية والصوفية....**، ٦٩٥.

[٢٧] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الفتح الرباني والفيض الرحماني**، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٧٢٤١)، ١٣.

[٢٨] **نفس المرجع.**

التوبة فحسب ولكن المهم هو الاستمرار والثبات عليها، فيقول: ”تب واثبت على توبتك فليس الشأن في توبتك الشأن في ثبوتك عليها ليس الشأن في غرسك الشأن في نبوته وتغصينه[٢٩] وثمرته“.[٣٠]

التوبة يعتبر كأول المقامات للسالك إلى الله تعالى، لأنها تسدّ أبواب الذنوب السابقة وتمنع من الوقوع فيها مستقبلا وهي ملازمة للعبد السالك إلى الله حتى يموت. فلازم للسالك أن يتوب إلى الله توبة نصوحا قبل أن يسلك بالمقامات الأخرى. ولابد للتائب أن يتوب بخلوص النية بإحضار شعر الحياء أمام الله تعالى والتذلل من غير التصنع. فالتوبة عنده كعمل القلب بعد صفاء أعمال الجوارح عند أداء الأمور الشريعة.[٣١]

التوبة هي العلم بأن الذنوب والمعاصي مهلكات وتبعد عن الله تعالى وجنته، وترك هذه الذنوب مقرب إلى الله تعالى وجنته،[٣٢] قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨).[٣٣]

فكأن الله عز وجل يقول: ارجعوا إليّ من هوى نفوسكم ووقوفكم مع شهواتكم عسى أن تظفروا ببغيتكم عندي في المعاد، وتبقوا في نعيمى في دار البقاء والقرار، وتفلحوا وتفوزوا وتنجوا وتدخلوا الجنة العليا المعدة للصالحين وخاطبهم أيضا بخطاب الخصوص والاقتضاء. والمراد من التوبة النصوح هو التوبة

---

[٢٩] تعصين: امتداد الأغصان ونموها

[٣٠] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الفتح الرباني والفيض الرحماني ...**، ٣٥.

[31] Syaikh Shalih Ahmad Syami, *Nasihat Syaikh Abdul Qodir Jailani*, terj: Muhammad Yasir, (Jakarta: Pustaka Imam Ahmad, 2010), 82-83.

[٣٢] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية ...**، ٨٢٢.

[٣٣] سورة التحريم، الآية: ٨.

الخالص لله تعالى الخالى عن الشوائب، وهذه الكلمة مأخوذ من كلمة النصاح وهو الخيط. وذكر الجيلانى:

"وهو توبة مجردة لاتتعلق بشيئ، ولا يتعلق بها شيء، يكون العبد معها مستقيما على الطاعة غير مائل إلى المعصية، لا يروغ كما يروغ الثعلب، ولا يحدث نفسه بعود إلى معصية، ولا ذنب من الذنوب، وأن يترك الذنب الله خالصا كما ارتكبه للهوى خالصا حتى يختم له بحسن الخلق".[٣٤]

حكم التوبة عند الجيلانى واجب من سائر الذنوب إما كبائر أو صغائر، بل تكون التوبة فرض عين لكل شحض لأن الناس لا يخلو عن معصية الجوارح، فإن خلا عنها فلا يخلو عن الهم من الذنوب بالقلب، فإن خلا عن ذلك فلا يخلو من وسوسة الشيطان بإيراد الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله تعالى، فإن خلا عنها فلا يخلو عن غفلة وتقصير في العلم بالله عز وجل بصفاته وأفعاله. فإذا تاب المؤمن من الكبائر اندرجت الصغائر في ضمنها.[٣٥]

شروط التوبة عند الجيلانى ثلاثة، وهي الأول الندم على ما عمل من المخالفات، وهو معتمدا على حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " الندم توبة"،[٣٦] وعلامة صحة الندم هي رقة القلب وغزارة الدمع ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:"جالسوا التوابين، فإنهم أرق أفئدة"، وأما الشرط الثاني هو ترك الزلات في جميع الحالات والساعات، والشرط الثالث هو العزم على ألا يعود إلى مثل ما اقترف من المعاصى والأخطاء، فهذا المراد من التوبة النصوح.[٣٧]

---

[٣٤] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية ...**، ٨٢٢.

[٣٥] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **نفس المرجع**، ٩٢٢-١٣٢.

[٣٦] الندم معناه توجع القلب عند علمه بفوات محبوبه، فتطول حسراته وأحزانه وبكائه ونحيبه وانسكاب عبراته، فيعزم على ألا يعود إلى مثل ذلك لما تحقق عنده من العلم بشؤم ذلك، وأنه أضر من السم القاتل والسبع الضارى والنار المحرقة والسيف القاطع " وأن المؤمن لا يلسع من حجر مرتين"، انظر: الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية ...**، ٨٣٢.

[٣٧] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية ...**، ٧٣٢.

الشيخ عبد القادر الجيلانى يقول على أن التوبة بوجه عام نوعان ظاهرا وباطنا، ظاهرا متعلق بأعمال الجوارح والباطن متعلق بالقلب والعزيمة.[٣٨] والشيخ عبد القادر الجيلانى يقسم التوبة إلى وجهين، أحدهما في حق العباد والثانى بين الناس وبين الله تعالى، فالأول بعد الخطوة الثلاثة المتقدمة نزيد واحدة وهي طلب العفو نحو المظلوم وإرجاع حق المظلوم، فتكون الثانى بالاستغفار باللسان والندم بالقلب والإضمار على ألا يعود مرة أخرى. وإنما تعرف توبة التائب الصادق في أربعة أشياء، الأول ألا يملك لسانه من الفضول والغيبة والنميمة والكذب، والثاني ألا يرى لأحد في قلبه حسدا ولاعداوة، والثالث أن يفارق إخوان السوء،[٣٩] والرابع أن يكون مستعدا للموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا في طاعة ربه.[٤٠]

وعن التائبين يصنف الشيخ عبد القادر الجيلانى الناس في التوبة إلى ثلاثة أصناف، وهي توبة العوام وتوبة الخواص وتوبة الخاص، فيقول: "توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وتوبة خاص الخاص من ركون القلب إلى ما سوى الله عز وجل".[٤١]

٢) الزهد

الزهد كأساس نشأة التصوف في عهد الصحابة والتابعين من أهم مقام للصوفية، لأن المقامات لجميع الصوفي لم يخلو عن الزهد.[٤٢] فالصوفية يفضلونه

[38] Syaikh Shalih Ahmad Syami, *Nasihat Syaikh Abdul Qodir Jailan…,* 82-83.

[٣٩] المراد من إخوان السوء هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه صحة هذا العزم، ولا يتم له ذلك إلا بالمواظبة على المشاهدة التى تزيد بها رغبته في التوبة وتوفر دواعيه على إتمام ما عزم عليها مما يقوي خوفه ورجاءه، فعند ذلك تنحل من قلبه عقد الإصرار على ما هي عليه من قبيح الأفعال، فيقف عن تعاطى المحظورات ويكبه لجام نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال، ويبرم العزيمة على ألا يعود إلى مثلها في الاستقبال. انظر: الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية ...**، ٦٦٢.

[٤٠] **نفس المرجع**، ٥٤٢-٦٦٢.

[٤١] **نفس المرجع**، ١٣٢.

[42] Hadi Mutamam, *Maqam-Maqam Sufi dalam al-Qur'an*..., 60.

ويظهرون هذه النظرية في كل ناحية من حياتهم اليومية.[٤٣] الزهد عند الشيخ عبد القادر الجيلانى من جهتين ظاهرا وباطنا، من الجهة الظاهرة متعلقة بالجسد كالأكل والثياب والزينة والزهد فيها بمعنى ترك الغلو فيه، وأما الجهة الباطنية متعلقة بالقلب كترك حب الدنيا وترك الطمع وغير ذلك. إذا استطعنا على قبض النفس من هوى نفسنا حدث ولا عجب فحصلنا على المقام المحترم ونكون عارفين بالله وعاملين بأوامره غاية الإخلاص.

مفهوم الزاهد الحقيقي عند الشيخ عبد القادر الجيلانى:"الصادق في زهده تجيء إليه أقسامه فيتناولها ويلبس ظاهرة بها وقلبه مملوء من الزهد فيها وفي غيرها".[٤٤] الزاهد الحقيقي عنده ليس المؤمن الذي ترك الدنيا قط، بل هو الذي لا يرد ما يسوقه الله من الرزق وإنما يأخذه ويستعين به على طاعة الله.

ثم يضع الشيخ عبد القادر الجيلانى صورة واضحة للزاهد الصادق فيقول:"وفي الناس من تكون الدنيا بيده ولا يحبها يملكها ولا تملكه تحبه ولا يحبها تعدو خلفه ولا يعدو خلفها يستخدها ولا تستخدمه يفرقها ولا تفرقه. قد صلح قلبه لله عز وجل فلا تقدر الدنيا تفسده فيتصرف فيها ولا تتصرف فيه".[٤٥] من هذا القول استنبطت الباحثة على أن الزاهد الصادق عند الشيخ عبد القادر الجيلانى هو الذي يقبل نعمة الله تعالى ولا يردها ولكن قلبه لا يغلو في حبها، كأن الأموال بين يديه دون قلبه ويستفيدها لأجل العبادة إلى الله تعالى.

الشيخ عبد القادر الجيلانى يقسم الزاهد إلى نوعين وهما الزاهد الحقيقي والمتزهد الصوري، فيقول: " المتزهد يخرج الدنيا من يديه والزاهد يخرجها من قلبه".[٤٦] وهذا الكلام تبين إلينا أن الزاهد نوعان المتزهد الصوري هو الذي يزهد في الدنيا ويرفضها من أيديه لكنها تسكن في قلبه. والثاني الزاهد الحقيقي هو

[43] Moh. Saifullah Al-Aziz, *Risalah memahami ilmu tashawwuf…*, 128.

[٤٤] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الفتح الرباني والفيض الرحماني...**، ٩٠١.

[٤٥] **نفس المرجع**، ٥٣١.

[٤٦] **نفس المرجع**، ٨٢١.

الذي لا يرد ما يسوقه الله تعالى له من النعم والرزق وإنما يأخذه ويستعين به على طاعة الله عز وجل.

٣) التوكل

التوكل من عملية القلب وأساس الإيمان بالله، فهو من معرفة القلب أن الله الذي يدبر الأمر كله فلازم أن نكون راضيا بما منح الله إلينا،[٤٧] وتسليم الناس الأقدار كلها للقادر واعتقاد أن جميعها قضاؤه وقدرته. وكل ما جاء إلى الناس من الفرح أو الترح، من السهولة أو الصعوبة فالناس راض عنها لأنه عارف بأنه من قدر الله عز وجلّ.[٤٨] عند الشيخ عبد القادر الجيلانى حقيقة التوكل هو تفويض جميع الأمور إلى الله جل وعلى، وهو يقول في كتابه:

"حقيقة التوكل: تفويض الأمور إلى الله عز وجل، والتنقي عن ظلمات الاختيار والتدبير، والترقي إلى ساحات شهود الأحكام والتقدير، فيقطع العبد ألا تبديل للقسمة، فما قسم له لا يفوته، وما لم يقدر له لا يناله، فيسكن قلبه إلى ذلك، ويطمئن إلى وعد مولاه، فيأخذ من مولاه".[٤٩]

نستنبط من كلام الشيخ عبد القادر الجيلانى أن التوكل الحقيقى تفويض جميع أمورنا إلى الله تعالى ولابد أن نكون راضيا بقدر الله عز وجل فثمرته الاطمأنان في قلبنا. بجانب ذالك، التوكل عند الشيخ عبد القادر الجيلانى ثلاث درجات وهي التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن إلى وعد ربه، وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه. وقيل أن التوكل بداية والتسليم وسط والتفويض نهاية. وقيل التوكل صفة المؤمنين

[47] Abdullah bin Umar Ad-Dumaiji, *Rahasia Tawakkal dan Sebab Akibat*, (Jakarta: Pustaka Azzam, 2000), 5.

[٤٨] محمد ماضي أبو العزائم، **أصول الوصول لمعية الرسول صلى الله عليه وسلم**، (القاهرة: دار المدينة المنورة، ٩٢٣١)، ٩٧١.

[٤٩] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل...**، ٧١٣.

والتسليم صفة الأولياء والتفويض صفة الموحدين. وقيل التوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خاص الخاص. وقيل التوكل صفة الأنبياء والتسليم صفة ابراهيم والتفويض صفة نبينا صلوات الله عليهم أجمعين.[٥٠]

وأما ابن القيم الجوزية يقسم التوكل إلى سبع درجات، وهي: **أولا**، معرفة الرب وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الأمور إلى علمه وصدورها عن مشيئته وقدرته. **ثانيا**، إثبات الأسباب والمسببات. **ثالثا**، رسوخ القلب في مقام توحيد المتوكل فإنه لا يستقيم توكل العبد حبى يصح له توحيده. **رابعا**، اعتماد القلب على الله واستناده وسكونه إليه بحيث يبقى فيه اضطراب من تشويش الأسباب ولا سكون إليها. **خامسا**، حسن الظن بالله عز وجل. **سادسا**، استسلام القلب لله تعالى. **سابعا**، التفويض وهو روح التوكل ولبه وحقيقته وهو إلقاء أموره كلها إلى الله وإنزالها به طلبا واختيارا لا كرها واضطرارا.[٥١]

٤) الشكر

خلق الله الناس المخلوقات ذات قيمة وفضل، لاسيما الناس له الفضائل الكثيرة بل من أفضل المخلوق. فالواجب للناس أن يشكر نحوه في كل وقت وحال. الشكر يكون أحد مقام للصوفية لأنه نوع من تعظيم العبد نحو ربه.[٥٢]ويقسّم الشيخ عبد القادر الجيلانى الشكر إلى ثلاثة أنواع فا**لأول** الشكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة، و**الثانى** الشكر بالبدن والأركان وهو اتصاف بالوفاء والخدمة، و**الثالث** الشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة، وقيل شكر العينين أن تستر عيبا تراه لصاحبك وشكر الأذنين أن

---

٥٠ **المرجع السابق.**

٥١ سعيد بن مسفر بن مفرح القحطانى، **الشيخ عبد القادر الجيلانى وأراءه الاعتقادية والصوفية**، ٨٠٦-٠١٦; أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ٥٢٥-٨٢٥.

[52] Moh. Saifullah Al-Aziz, *Risalah memahami ilmu tashawwuf…*, 175.

تستر عيبا تسمعه فيه، وفي الجملة الشكر ألا تعصي الله تعالى بنعمه.[٥٣]

قد جعل الشيخ عبد القادر الجيلانى الشاكرين إلى ثلاثة أصناف: (أ) من وصفهم بالعالمين وهم معظم العباد وشكرهم يكون من جملة أقوالهم. (ب) من وصفهم بالعابدين وهم المؤمنون على وجه العموم وهم يعبدون نحو الله تعالى بالعبادات المفروضات عليهم فشكرهم يكون نوعا من أفعالهم. (ج) من وصفهم بالعارفين وهم المقربون وشكرهم باستقامتهم لله عز وجل في سائر أحوالهم. واعتقادهم أن جميع ماهم فيه من الخير وما يظهر منهم من الطاعة والعبودية والذكر لله عز وجل بتوفيقه سبحانه.[٥٤]

٥) الصبر

الصبر من أعظم إطاعة العبد إلى ربه، وقد أبرز الله لدينا صبر أنبيائه ورسوله في قرآنه العزيز ليكون عبارة لنا في مواجهة المشاكل في الحياة.[٥٥] نظرا إلى هذه الأهمية الكبرى فوضعه الصوفي في نوع المقامات لهم. بيّن الشيخ عبد القادر الجيلانى عن الصبر في يوم الأحد في السابع عشر شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة، هذا الكلام معتمدا على الآية القرآنية: وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٠٥٢) [٥٦] فهذه خطبته:

> "(يا قوم) اصبروا فإن الدنيا كلها آفات ومصائب والنادر منها غير ذلك، ما من نعمة إلا وفي جنبها نقمة، ما من فرحة إلا ومعها ترحة، ما من سعة إلا ومعها ضيق، أعطوا الدنيا حياتكم وتناولوا أقسامكم منها بيد الشرع، فإنه هو الدواء في تناول مايؤخذ

---

[٥٣] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل**...، ٤٢٣. كما ذكر أيضا، أبو القاسم عبد الكريم هوازن القشيري النيسابوري، **الرسالة القشيرية**، ٢١٣.

[٥٤] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل**...، ٤٢٣.

[55] Hadi Mutamam, *Maqam-Maqam Sufi dalam Al-Qur'an*..., 70.

[٥٦] سورة البقرة، الآية: ٠٥٢.

من الدنيا".[٥٧]

هذا تنبيه من الشيخ عبد القادر الجيلانى على مداومة الصبر في الدنيا من جميع المصيبة والكوارث الموجودة فيها، لأن الله خلق كل شيئ مقترنا بضده كما خلق الله النعمة فتأتي معها النقمة، كما خلق الله الفرح فجاء بعده الحزن، كذلك السعة تأتي بعده الضيق، فعلينا أن نصبر في كل أحوالنا.

٦) الرضا

إن الله تعالى بحكمته قد جعل الفرح واليقين في الرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط،[٥٨] فالرضا مصدر الفرح والاطمأنان، فهذا الشعر ذات أهمية كبيرة لحياة الصوفي والسالك، بالرضا يواجه الناس حياتهم بالابتشار والتفاؤل .يخطب الشيخ عبد القادر الجيلانى عن الرضا بقضاء الله تعالى في بكرة الجمعة بمدرسته تاريخ سابع عشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة :

"من أراد أن يحصل له الرضا بقضاء الله عز وجل فليدم ذكر الموت فإن ذكره يهون المصائب والآفات لاتتهمه على نفسك وعلى مالك وعلى ولدك بل قل ربي أعلم بي مني فإذا دمت على ذلك جاءتك لذة الرضا والموافقة فتذهب الآفات بأصولها وفروعها ويجيئك بدلها النعم والطيبات لما وافقت وتلذذت بالرضا في حال البلاء جاءتك النعم من كل جانب ومكان، ويحك يا غافلا عنه لا تشتغل عنه بطلب غيره، كم تطلب منه سعة الرزق ولعله فتنة لك وأنت لا تعلم ما ندري الخيرة في أي شيء فاسكت ووافق واطلب منه الرضا بأفعاله والشكر في سائر الأحوال، سعة الرزق فتنة مع عدم الشكر، وضيق الرزق فتنة مع عدم الصير، الشكر يزيدك من النعم ويقربك من إلى ربك عز وجل والصبر يثبت أقدام قلبك وينصره ويؤيده ويظفره وعاقبته محمودة دنيا وآخرة، الاعتراض على

[٥٧] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الفتح الرباني والفيض الرحماني...**، ٤٤.
[٥٨] محمد ماضي أبو العزائم، **أصول الوصول لمعية الرسول صلى الله عليه وسلم...**، ٨٧١.

الحق عز وجل حرام يظلم به القلب والوجه".[٥٩]

هذا بيان واضح إلينا عن الرضا إلى الله تعالى، الحصول إلى الرضا بقضاء الله لابد بذكر الموت فإن ذكره يهون المصائب والآفات. إذا لدينا شعر الرضا إلى قضاء الله تعالى فتذهب الآفات بأصولها وفروعها جاء أمامنا النعم والطيبات مبدلة لجميع الصعوبات. هذه النعم تأتى من كل جهة ومكان لا نعرف أصولها إلا الله وحده، فالتقرب إلى الله عز وجل يسبب إلى هذه السهولة. كل ما وقع أمامنا من قدر الله تعالى فلازم علينا الرضا والشكر إليه في سائر الأحوال، لأن الرزق الواسع يكون فتنة بعدم الشكر كما كان ضيق الرزق يكون فتنة بعدم الصبر. الشكر يزيد النعمة من الله تعالى ويقربنا نحوه، والصبر يثبت أقدام قلبك وينصره ويؤيده ويظفره وعاقبته محمودة دنيا وآخرة.

٧) الصدق

أدخل بعض الصوفية الصدق في مقاماته ولكن عددهم ليس بكثير. ظهر الصدق في أول فعل الناس، وهذا الشعر من نوع حسن الظن نحو الله تعالى.[٦٠] الصدق قد بينه الشيخ عبد القادر الجيلانى في جلسته السابع والخمسون في بكرة الجمعة في المدرسة الرابع والعشرون من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة، هذه خطبته:

> "ياغلمان تصدقوا علي بذرة من الصدق أنتم في حل من أموالكم ومما في بيوتكم، ما أريد منك إلا الصدق والإخلاص ونفع ذلك لكم ما أريد لكم لا لي، قيدوا ألفاظ ألسنتكم الظاهرة والباطنة فإن عليكم رقباء الملائكة يراقبون ظواهركم والحق عز وجل يراقب بواطنكم، يا من بيني القصور والدور ويذهب عمره في عمارة الدنيا لاتبن شيئا بغير نية صالحة فأساس البناء في الدنيا النية الصالحة لايكون بناؤك بنفسك وهواك، الجاهل بيني في الدنيا بنفسه وهواه وطبعه وعادته من غير أمر الحكم

[٥٩] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الفتح الرباني والفيض الرحماني...**، ١١٢.

[٦٠] الإمام أبو القاسم الجنيد، **رسائل الجنيد**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ٨٨٩١)، ٢٧.

وموافقة قضاء الله عز وجل وفعله فلا جرم لاتصح له قرينة صالحة ولا يتهنأ بما بناه ويسكنه غيره ويقال له يوم القيامة لم بنيت ومن أين أنفقت ولم أنفقت؟ يحاسب على الجميع، اطلب الرضا والموافقة واقنع بقسمك ولا تطلب ما لم يقسم لك."[٦١]

الاستنباط من خطبته أمر الشيخ عبد القادر الجيلانى إلى قومه على الصدق والإخلاص في حياتهم في كل حال وآن، لأن الله يرقب عباده دواما، وعبر الشيخ عبد القادر الجيلانى على أن النية الصالحة أساس كل عمل. فينبغى للناس أن ينوي أعماله بنية صالحة قصدا لطلب الرضا من الله تعالى وحده مبتعدا من طلب المدح من المخلوق. أن الله تعالى سيعطي نصيب العبد في يوم القيامة مطابقا بأعماله في الدنيا، وعلينا أن نرضى بما قسم الله لنا حتي نكون قانعة بقدره.

قال الشيخ عبد القادر الجيلانى أن الصادق هو الاسم اللازم من الصدق، والصدّيق هو المبالغة منه، وهو من تكرر منه الصدق فصار دأبه وسجيته، وصار الصدق غالبه، فالصدق استواء السر والعلانية، فالصادق هو الذي صدق في أقواله، والصديق من صدق في أقواله وجميع أفعاله وأحواله. وقيل من أراد أن يكون الله معه فليلزم الصدق، فإن الله مع الصادقين.[٦٢]

مكانة فكرة الشيخ عبد القادر الجيلانى في المقامات بين الصوفية

لقد سبق ذكر بيان الباحثة عن المقامات للشيخ عبد القادر الجيلانى تفصيليا، وهي التوبة والزهد والتوكل والشكر والصبر والرضا والصدق، وهذا الترتيب ذهب إليه سعيد بن مسفر بن مفرح القحطانى معتمدة على الكتب التي ألفه الشيخ عبد القادر الجيلانى. قد اختلف الصوفى في أمر المقامات والأحوال أقسامه أو ترتيبه، ولكن هذا الاختلاف لايعد سلبيا بل إيجابيا لأن

[٦١] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الفتح الرباني والفيض الرحماني...**، ٨١٢-٩١٢.
[٦٢] **المرجع السابق**، ٤٣٣-٥٣٣.

ذلك دليل على تجربتهم الروحية للوصول إلى الله عز وجل. فكل المتصوف ذات صورة في التجربة مطابقا بشعورهم. وقد يتفق رأي الشيخ عبد القادر الجيلانى في المقامات بالصوفية الأخرين غير أن الشيخ عبد القادر الجيلانى لم يعيّن ولم يبين عن الأحوال. فهذا الفرق الواضح بينه وبين الصوفية الآخر، وسر عدم وجود الأحوال ننظر إلى سبب تأسيس الطريقة القادرية كأول طريقة في شكل منظم.

سبب تأسيس الطريقة القادرية هو إقبال الناس في عصره على العلم مع التهاون وعدم الاهتمام بالعمل، فاجتهد الشيخ عبد القادر الحيلانى لتربيتهم على العمل بما علموه، فأسس الطريقة المنظمة وهي الطريقة القادرية تنتسب إلى اسمه. وأهم شيئ فيها تربية قومهم على الزهد والتواضع ونحو ذلك من الأخلاق الإسلامية. هذه التربية يتكون من الأمور الشرعية والأمور الحقيقة وهو يجمعهما. في الحاضر هذه التربية من الطريقة القادرية تنتظم طلابه وأتباعه فأطلقت هذه التربية مقامات له.

وأما وجه الاتفاق بين مقامات الشيخ عبد القادر الجيلانى والصوفية هي: **أولا**، إن رأي الجيلانى عن المقامات متفق بأراء الصوفية الآخرين مهما كان الشيخ عبد القادر الجيلانى لم يوضح مفهوم المقامات بكلام جلي، وسبب عدم بيانه عنها لأنه لا يريد أن يحدد فهم قومهم عن المقامات بكلمات محصورة راجيا أن تؤثر تعاليمه في نفوس قومه والاتصاف بهذه الصفات الحميدة طول حياتهم. **ثانيا**، الشيخ عبد القادر الجيلانى يعتبر التوبة باب الدخول على الله تعالى لنيل رضوان الله في الدنيا واللآخرة يتفق بمعظم الصوفية أن التوبة كأول المقامات وهم السراج والطوسى والسهروردي والغزالى والمحاسبى مهما أنه يبين أن المهم ليس التوبة فحسب ولكن المهم هو الاستمرار والثبات. **ثالثا**، قوله في التوكل والشكر والصبر والرضا والصدق متفق بأقوال الصوفي مهما اختلف في تعبيره، واختلف مع ابن القيم الجوزية في تقسيم التوكل، أنه يقسم إلى ثلاث درجات وأما ابن القيم الجوزية إلى سبعة أقسام.

وأما الاختلاف سوى عدم الأحوال هو رأيه عن الزهد متفقا بأهل السنة والجماعة في مفهومه أن الزهد الصحيح عندهم هو ترك الدنيا التي تصد عن ذكر الله تعالى وتشغل عن طاعته وتلهي عن أداء الواجبات الشرعية وتعين على الوقوع في المعاصي و الذنوب. وأما الدنيا التي يتزود منها الإنسان لآخرته بالعمل الصالح وأداء الواجبات المالية لنصرة دينه لا ينبغي أن يزهد الإنسان فيه.[٦٣] هذا القول لا يوافق بقول بعض الصوفي انّ "الزهد أن تترك الدنيا كما هي لا تقول أبني رباطا أو أعمر مسجدا" وكذالك قول عبد الواحد بن زيد:" الزهد ترك الدرهم والدينار".[٦٤] وأنه يفرق بين الزاهد الحقيقي والمتزهد الصوري، فهو يقول أن المتزهد يخرج الدنيا من يديه والزاهد المتحقق في زهده يخرجها من قلبه.[٦٥] ولم نجد هذا التقسيم في أراء الصوفية الآخرين.

الاختتام

الشيخ عبد القادر الجيلانى لم يبين عن معنى المقامات ولكنه عيّن أن أول المقامات للسالك هو التوبة، التوبة عنده باب الدخول على الله تعالى لنيل رضوان الله تعالى في الدنيا والآخرة. وأما عدد المقامات عنده سبع مقامات وهي التوبة والزهد والتوكل والشكر والصبر والرضا والصدق. وأما الأحوال أنه لم يبين ولم يعينها. كانت فكرة الشيخ عبد القادر الجيلانى في المقامات على الأغلب متفقة بالصوفية في التوبة والتوكل والشكر والصبر والرضا، ولكن فيها الاختلاف الظاهر معهم شيئان، فالأول عدم وجود الأحوال مع أنها مقترنا دائما بالمقامات، والثانى كلامه عن الزهد فيه ذو اختلاف ببعض الصوفية أنه يقول الزهد ليس معناه ترك الدنيا قطعا مادام ذلك لا يلهي الناس عن الله عز وجل بل تساعد الدين والآخرة.

---

[٦٣] سعيد بن مسفر بن مفرح القحطانى، **الشيخ عبد القادر الجيلانى وأراءه الاعتقادية والصوفية...**، ٥٠٦.

[٦٤] أبو القاسم عبد الكريم هوازن القشيري النيسابوري، **الرسالة القشيرية...**، ٨٢٣.

[٦٥] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الفتح الرباني والفيض الرحماني...**، ٠٣١.

مصادر البحث

ابن القيم الجوزية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب. ٢٢٤١. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين.** القاهرة: مؤسسة المختار.

ابن عربي، محي الدين. د.ت. **الفتوحات المكية.** المجلد الثانى. بيروت: دار صادر.

أبو العزائم، محمد ماضي. ٩٢٣١. **أصول الوصول لمعية الرسول صلى الله عليه وسلم.** القاهرة: دار المدينة المنورة.

بدوي، عبد الرحمن. ٨٧٩١. **تاريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني.** الكويت: وكالة المطبوعات.

الجنيد، الإمام أبو القاسم. ٨٨٩١. **رسائل الجنيد.** القاهرة: دار الكتب المصرية.

الجيلانى، الشيخ عبد القادر. ٣٠٠٢. **الغنية الطالبي الحق.** بيروت: دار الكتب العلمية.

ـــــ. ٦٠٠٢. **الفتح الرباني والفيض الرحماني.** بيروت: دار الكتب العلمية.

الحكيم، سعاد. دون السنة. **المعجم الصوفي.** لبنان: دندرة.

الطوسي، أبو نصر السراج. ٠٦٩١. **اللمع.** بغداد: دار الكتب الحديثة.

القحطانى، سعيد بن مسفر بن مفرح. ٨١٤١. **الشيخ عبد القادر الجيلانى وأراءه الاعتقادية والصوفية.** دينة المنورة.

القشيري النيسابوري، أبو القاسم عبد الكريم هوازن. ٠٣٣١. **الرسالة القشيرية.** الجزء الأول. القاهرة: دار المعارف.

مراد، سعيد. ٣٠٠٢. **التصوف الإسلامى رياضة روحية خالصة.** مكة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

منظور، ابن. دون السنة. **لسان العرب.** المجلد السابع. بيروت: دار صادر. الطبعة

الأولى.

النجار، عامر. د.ت. **الطرق الصوفية فى مصر نشأتها ونظمها وروادها**. القاهرة: دار المعارف.

Ad-Dumaiji, Abdullah bin Umar. 2000. *Rahasia Tawakkal dan Sebab Akibat*. Jakarta: Pustaka Azzam.

al-'Aziz, Moh. Saifulloh. 1998. *Risalah memahami ilmu tashawwuf*. Surabaya: Terbit Terang.

Mulyati, Sri. 2004. *Mengenal dan Memahami Tarekat-Tarekat Muktabarah di Indonesia*. Jakarta: Prenada Media.

Mutamam, Hadi. 2010. *Maqam-Maqam Sufi Dalam Al-Qur'an*. Yogyakarta: Al-Manar.

Syami, Syaikh Shalih Ahmad. 2010. *Nasihat Syaikh Abdul Qodir Jailani*, terj: Muhammad Yasir. Jakarta: Pustaka Imam Ahmad.